الحوار.. هو المخرج الوحيد والوسيلة المثلى لحل الأزمات والخلافات والتباينات

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

حضر حفل تأبين شهيد الوطن المناضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني

نائب الرئيس: الشهيد عبدالغني سيبقى حياً في قلوبنا ووجداننا وفي الضمير الوطني

عبدالغني كان رجل دولة يحترم النظام والمبادئ الدستورية

دماء الشهداء لن تذهب هدراً ويد العدالة ستطال كل المجرمين

صنعاء / سبأ :

حضر الأخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية أمس الحفل التأبيني لشهيد الوطن الكبير الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي استشهد متأثرا بجراحه جراء العمل الإرهابي الغادر بجامع دار الرئاسة في أول جمعة من رجب الحرام .

وفي الحفل الذي حضره عدد من الوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى والشخصيات السياسية والاجتماعية وأصدقاء وأقارب وأبناء الفقيد عبدالعزيز عبدالغني ألقى الأخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية كلمة فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين.. الاخوة والاخوات الحاضرون جميعاً.. اخواني وابنائي أشقاء وأولاد شهيد الوطن الكبير الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أحييكم بتحية الوفاء العظيم والاخاء الصادق والمحبة الخالصة اتوجه إليكم بهذه الكلمة بالاصالة عن نفسي ونيابة عن فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الحاضر معنا بكل مشاعره الصادقة واحزانه الكبيرة ومن خلالكم الى كل ابناء شعبنا اليمني الابي ونحن نقف وقفة الوفاء والاجلال للشهيد الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي سيبقى حياً في قلوبنا وفي عمق ذكرياتنا العظيمة وفي الوجدان الشعبي والضمير الوطني على الدوام لكل المواقف الوطنية المسئولة للشهيد ولكل ما تركه من اعمال جليلة وآثار باقية وبصمات متميزة.

لقد كان الفقيد الشهيد فارساً متقدماً في الصفوف الاولى من المسئولية الوطنية وفي مواجهة التحديات العظيمة والتصدي للمهام الكبيرة في ميادين بناء الوطن وتحقيق الاهداف التي رسمتها لنا الثورة اليمنية المباركة واجتهدنا معاً للعمل من اجل ترجمتها عبر مختلف المراحل التاريخية ، لقد كان الشهيد العظيم واحداً من الشخصيات الوطنية الفذة والمتميزة في الوطن بل وفي طليعتهم كما تشهد اعماله والمهام التي تولاها والانجازات الكبيرة التي اسهم في تحقيقها وفي كافة مواقع المسئولية التي أدارها بكل جدارة واقتدار وكان رجل الدولة الذي يحترم النظام والقانون ويحتكم للمبادئ الدستورية ولا يحيد عنها ابداً وكان رجل الواقعية الناجحة في قمة مناقبه الاخلاقية والصدق والاخلاص والوفاء والالتزام بواجباته والولاء والمسئولية في كل الظروف والاحوال.

كما كان من مؤسسي المؤتمر الشعبي العام وتولي المواقع القيادية الهامة فيه واسهم بصورة مباشرة في تعزيز وجود هذا التنظيم وتطويره ليبقى التنظيم السياسي الرائد على الساحة اليمنية.

الاخوة والاخوات..

الحاضرون جميعاً.. تمر علينا هذه المناسبة وبلادنا تعيش ظروف بالغة الصعوبة تهددها المخاطر السياسية والامنية والامراض الاجتماعية وهي تحتاج منا في الحزب الحاكم وفي احزاب المعارضة وبخاصة احزاب اللقاء المشترك والشباب الى تحكيم العقل والمنطق والعودة الى جادة الصواب والادراك بان ما يهدد الوطن سوف يعصف بالجميع وان تلك الظروف التي شهدتها والصعوبات تتطلب إيقاف التداعيات والحذر الشديد من كل اعمال التصعيد وعدم القفز على الواقع الذي نعيشه بكل تناقضاته وتجلياته وإدراك الدروس التي يمليها علينا موروثنا الثقافي لكي نستطيع أن نلتقي في القواسم المشتركة التي يؤمن بها الجميع وان تتنازل لبعضنا البعض لاخراج بلدنا من هذه الازمة السياسية والامنية والاقتصادية وان الذي يدفعنا الى هذه الدعوة والتمسك بالحوار هو ما تم تحقيقه من شبه اتفاقات وصلنا إليها مع المعارضة وهي تتجاوز 85 بالمائة من التصور المطروح للآلية المزمنة لتنفيذ المبادرة الخليجية إن لم يكن ما اتفقنا عليه أكثر من ذلك وباشراف سفراء دول مجلس التعاون الخليجي وسفراء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي بالاضافة الى بعض سفراء دول الاتحاد الأوروبي.

الاخوة والاخوات..

لقد عانت بلدنا الكثير بما جرى ويجري خلال التسعة الاشهر الماضية.. لم تكن بحاجة الى ذلك ويكفي ما تجرعته اليمن من مآس واحزان في زمن التشطير وهي احوج ما تكون الى استراد العافية وسبيلنا الى ذلك هو التحصن بالحكمة اليمانية وما يمليه عليه العقل والتفكير الوطني السليم ويغلب المصلحة العليا للشعب والوطن وأن نتقدم بمسيرة البناء والتنمية وممارسة الديمقراطية في المرحلة التي يتطلع إليها الجميع ويشعره بانهم متساوون بالحقوق والواجبات والمواطنة المتساوية في ظل اليمن الحديث الذي يشعر كل مواطن فيه بالفخر والاعتزاز بانه ينتمي إليه ويساهم في بنائه ويحقق ذاته ويصون وجوده الحر الكريم..

وفي الختام في مثل هذا المقام لابد ان نبتهل الى الله سبحانه وتعالى ان يتولى فقيد الوطن الكبير الشهيد الجليل الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني بواسع رحمته وان يسكنه المنزلة العليا مع كل شهداء الوطن الابرار.. شهداء الثورة والوحدة والحرية والديمقراطية وشهداء العزة والكرامة والدولة اليمنية المدنية الحديثة .. مؤكدين أن روحه الطاهرة وأرواحهم اجمعين وان الدماء الغالية التي سفكت لن تذهب هدراً وان يد العدالة لابد ان تصل الى كل المجرمين لينالوا جزاءهم العادل جراء ما ارتكبوه من جرائم والله المستعان.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من جانبه قال مدير مكتب رئاسة الجمهورية رئيس اللجنة العليا المنظمة لحفل التأبين علي محمد الآنسي:"إننا في خضم مشاعر الحزن والأسى التي ما يزال يعيشها الوطن اليمني من أقصاه إلي أقصاه على رحيل المناضل الوطني الجسور عبدالعزيز عبدالغني لا نمتلك إلا أن نطلق لتلك المشاعر العنان وهي تؤيد هذا الرجل الاستثنائي الذي وهب عصارة عمره وفكره وجهده للوطن وعمل بصبر وجلد في مختلف المواقع والميادين الوطنية ولم تبهره الأضواء أو تغره المناصب العديدة والكبيرة التي تقلدها".

وأضاف:" كان فقيد الوطن بسيطا وراقيا في تعامله مع الغير أيا كان مستواه أوصفته وكان إنسانا عظيما بكل ما تعينه هذه الكلمة وما يمكن ان تعبر عنه الكلمات والمراثي نثرا وشعرا، وفعالية اليوم بكل ما اشتملت عليه من إصدارات أو معرض صور ليست إلا واحدة من الأنشطة السياسية والفكرية والثقافية والرسمية والشعبية التي سيتم تنفيذها لتكريم ذكرى الشهيد".

وأوضح الانسي أن اللجنة المنظمة لحفل التأبين وجدت نفسها أمام المهام المناطة بها نظرا لغنى العطاءات التي قدمها فقيد الوطن والدولة المدنية الحديثة سواء على المستوى المركزي أو المحلي ونشاطه في مختلف المناصب التي تقلدها في السلطة التنفيذية ومؤسسات المجتمع المدني وانتهاءً برئاسته لمجلس الشورى، وقد جعلت ذلك مفتوحا على مدار الأيام والشهور القادمة فضلا عن التفكير في إنشاء مؤسسة ثقافية وفكرية واقتصادية تحمل اسم الشهيد يسهم في تكوينها وتمويلها إلي جانب الدولة والمجتمع رجال المال والأعمال والمؤسسات المالية والاقتصادية في القطاع الخاص وأعمال أخرى تجعل من ذكراه عطاء وطنياً وإنسانياً لا ينضب.

وأشار إلى أن المرء يعجز عن سرد مآثر فقيد الوطن الشهيد عبدالعزيز عبدالغني ونبل مواقفه وشجاعته النادرة وثباته على القيم والمبادئ التي آمن بها وكرس جل حياته لتحقيقها، حيث تميز بوفاء لا حدود له ولم يتغير ولم يستبدل ولم يحد يوما عن مبادئه ومواقفه الوطنية وظل شامخا عزيزا كريما عفيفا ولم يسع يوما لجاه أو ثورة ويشهد له العدو قبل الصديق وكل من عرفه وتعامل معه أو عمل معه بنبل الأخلاق وسموها وقد جعلت منه تلك السجايا الكريمة والخصال النبيلة الرائعة احد أولئك الرجال الذين تركوا في نفوسنا أثرا لا ينسي .

وتابع :" لقد كان من القيادات الفذة التي يجب السير على خطاها وتمثل نهجها والاستفادة من سيرتها الزاخرة والحكمة والحنكة والعزة والكرامة الوطنية ،وكان بحق رجل الاقتصاد والإدارة والتنمية والسلام والإنسانية وكان نموذجا فريدا للقيادي الكفء ورجل الدولة المشهود له بالتفاني والإخلاص في تحمل المسؤولية وأداء الواجب وترك بصماته المؤثرة والمضيئة في كل المواقع القيادية التي تقلدها مدفوعا بروح المسؤولية وبصماته ماثلة للعيان".. وقال:"عرفت فقيد الوطن عبدالعزيز عبدالغني على المستوى الشخصي في كثير من المحطات التي جمعنا فيها العمل الوطني،عرفت منه دماثة الأخلاق ولسانه وسلوكه وتواضعه الحميم وصدق مشاعره ووفائه وثقافته وإخلاصه وشغفه بالالتزام والمثابرة والحرص والصرامة الشديدة في الانتصار لقيم الحق والعدل والحرية والانحياز لمصلحة الوطن والشعب إضافة إلي ما تميز به من قيم ومثل جسدت فيه أروع واصدق معاني النبل والشخصية والوفاء".

وبين مدير مكتب رئاسة الجمهورية أن الفقيد المناضل عبدالعزيز عبدالغني رحل في وقت يشهد الوطن منعطفا خطيراً ولحظات شديدة الصعوبة والتعقيد بسبب الأزمة التي تعيشها البلاد وتداعياتها الخطيرة التي شوهت كل شيء في الحياة وعكست آثارها السلبية على كل القيم والمبادئ والمثل التي آمن بها للأسف الشديد .

وأضاف :" للأسف الشديد لقد أرادت بعض القوى المسكونة بهاجس التسلط وأوهام القفز على الكراسي إضافة إلى إصابة عدد من كبار مسئولي الدولة في الحادث الإجرامي الغادر الذي استهدف فخامة رئيس الجمهورية ضمن حلقات المخطط التدميري والإجرامي استهداف الوطن وأمنه واستقراره ووحدته، وجميعا نعرف ما آل إليه هذا الحادث من أعمال إرهابية وعنف وتخريب وما رافقه من تصعيد خطير وصل إلى حدود غير مقبولة تمثلت في بروز لغة جديدة لم يعهدها شعبنا اليمني ترتكز على التفرقة وتحث على الكراهية والتعبئة الخاطئة ورفض الآخر وتأجيج الأحقاد والضغائن بين أفراد المجتمع اليمني " .

وتابع:" شاءت إرادة الله ان يرحل الفقيد عن دنيانا ومن الله عليه بالشهادة في العشر الأواخر من رمضان الفضيل وهي منزلة عالية ورفيعة مع الشهداء والنبيين والصديقين، لا يختص الله بها إلا عباده المخلصين ".. منوها بأن فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية قد كرم عزيز اليمن الشهيد المناضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني بمنحة وسام الشجاعة بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم 25 لسنة 2011م واعتزازا بسجله الحافل بالعطاء والبذل والتضحية من اجل الوطن والجمهورية والوحدة والديمقراطية .

بدوره عبر المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الدكتور عبدالكريم الإرياني عن بالغ حزنه لفقدان الوطن الشخصية والهامة الوطنية عبدالعزيز عبدالغني .. وقال:" يحزنني ولا يسرني ان أقف أمامكم اليوم في حفل تأبين فقيدنا الشهيد عبدالعزيز عبدالغني نيابة عن أصدقائه وزملاء دربه ويشرفني أنكم أخترتموني للحديث في حفل تأبينه ولكنه يحزنني لان ذلك يعني أنني اليوم واليوم فقط قد أقربت وقبلت وان لم اصدق بأن فقيدنا قد غادرنا والى الأبد، فمنذ ان شيعناه في موكب جنائزي مهيب حاولت مرارا ان اكتب مقالاً في رثائه لكني كلما أمسكت بالقلم عجز لساني وتحجرت أفكاري لأن كليهما يرفض القبول برحيله".

وأضاف:" قليلون في هذا الزمن الذين ما ان تسمع بخبر رحيلهم عن عالمك فلا تكاد تصدق أو ان نفسك تمتنع عن تقبل حقيقة انك لن تراهم إلى الأبد، لولا ان القضاء والقدر يحتم علينا الامتثال لإرادة الله ومشيئته وتتقبل هذه الحقيقة لأنها سنة الحياة في خلقه، وقليلون من تغادر أجسادهم ظاهر الأرض إلى باطنها لتتسابق السماء والأرض والبشر والشجر والمكان والزمان للبكاء عليهم فرقة وحزنا وألما ".

أكد الدكتور الإرياني بالقول :" ولان شهيدنا كان رجلا استثنائيا في كل شيء بدءا من تعاونه الإنساني مع الآخرين ووصولا إلى وطنيته وثوريته ووحدويته وتواضعه الجم ووقاره الذي يفرض عليك ان تحترمه وتتقرب منه للإستزادة من حكمته وحلمه وقدرته على معالجة الأمور والتعامل مع القضايا بخبرات الواعي القادر الفاهم المجرب فليس غريباً ان يكون حزننا وألمنا على فقد علم من أعلام اليمن وخيرة رجالها الأفذاذ استثنائياً ايضاً ".

وتابع :" لنتذكر في هذا المقام بعض من صفات كثيرة لم نجدها اجتمعت في شخص واحد، فقد كان سياسياً مخضرماً ورجل اقتصاد من الطراز الأول ونموذجاً فريداً لرجل الدولة الكفؤ الملم بعمله والقادر على تحمل مسئولياته الوطنية وقيادياً مخلصاً نذر نفسه وسخر علمه وثقافته في سبيل الانتصار للمبادئ الإنسانية والحرية والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان وحرية التعبير والتداول السلمي للسلطة، وكان نصيراً متحمساً للدولة اليمنية الحديثة وشوكة ميزان الاعتدال السياسي والفكري والثقافي وسطياً في تفكيره ورأيه ومرجعاً رئيساً لحل الكثير من القضايا الوطنية".

ولفت إلى أن لقاء جمعه بالشهيد عبدالعزيز عبدالغني في صيف 1964م بمدينة نيويورك وكان، يومها قد تخرج من جامعة كلورادو ، وهو في طريقه إلى ارض الوطن ليبدأ حياته العملية أستاذاً بكلية بلقيس بمدينة عدن التي أسسها عدد من رواد التعليم الحديث في اليمن على رأسهم الأخ والزميل حسين بن علي الحبيشي الذي رحل الخميس الماضي، فعزاؤنا أيضا في فقيدنا رائد التربية والتعليم في عصر كانت فيه ظلمات الحكم الإمامي والتسلط الاستعماري يقفان سدا منيعا ضد نشر العلم والمعرفة .. وقال:" في عام 1968م إلتقيته في صنعاء وهو رئيس ما كان يعرف بالمكتب الفني ومنذ ذلك الحين ترافقنا وتزاملنا وعملنا معاً وفرحنا معاً وحزنا معاً على مدى ما يقرب من نصف قرن".

وأضاف:" لقد ارتبط اسم الشهيد عبدالعزيز عبدالغني بأهم مرحلة من مراحل تاريخ الوطن، فمنذ أواخر الستينات التي شارك فيها كوزير للصحة عندما صمد فيها مع الصامدين الذين صدوا جحافل الشر في حصار السبعين يوماً، ومنذ أوائل السبعينات وحتى يوم استشهاده على أيادي أباليس الغدر والخيانة تنقل بين أعلى مناصب الدولة كما لم يسبقه إليها أي يمني في عصر الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية".

ونوه بمناقب الشهيد عبدالعزيز عبدالغني التي لا تحصى ولو ولجت إلى سردها لأغرقت في وصفها وأطلت في شرح تفاصيلها ، ولكن أهمها إيمانه الراسخ بأن التعليم والعلم بمفاهيمه وطرقه ومناهجه الحديثة هو الوسيلة الوحيدة لإخراج الوطن من براثن التخلف ، حيث كان الإيمان هماً لا يفارقه وحلماً لا يغيب عن ذهنه فهل سيكون اليوم الذي تنشأ جامعة تحمل اسمه وتتخصص بتدريس العلوم الحديثة فقط.

وأشار الدكتور الإرياني إلى أن الشهيد عبدالعزيز عبدالغني لم يكن بالنسبة له غامضا ولا صامتا ولا متجاهلا ما يدور من حوله، فلقد كان يعيش قضايا الوطن حلوها ومرها بكل جوارحه ودائماً اكتشف انه يعلم أكثر مما أعلم ولكنه يقول اقل مما هو معلوم لديه .. وقال:" نعم لقد كان في أواخر أيامه مدركاً كامل الإدراك للأخطار المحدقة بالوطن ولكم يحزنني ان آخر لقاء لي معه كان ظهر الخميس الـ 2 من شهر يونيو أي قبل 24ساعة فقط من ذلك الاعتداء الغادر والإجرامي الذي استهدف فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله وعدداً من كبار قيادات الدولة في جامع الرئاسة أول جمعة من شهر رجب الحرام ذلك الحادث الذي يعد من اعنف وأبشع محاولات الاغتيال السياسي في العصر الحديث والذي كشف عن حجم وأبعاد المؤامرة التي تحاك ضد الوطن وشعبه وقيادته السياسية".

وأضاف:"كما كشف ذلك الاعتداء الإجرامي عن المنحى الخطر باتجاه من افتعلوا الأزمة السياسية الراهنة لتسير الأحداث وصولا إلى تحقيق مآربهم الشريرة".

فيما ألقى رئيس مجلس الشورى عبد الرحمن محمد علي عثمان كلمة عبر فيها عن الشكر والتقدير والامتنان لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والأخ عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية لرعايتهما الكريمة لهذه الفعالية التأبينية التي جسداً بها صدق المشاعر الأخوية النبيلة تجاه أخ عزيز ورفيق درب طويل في مهمة قيادة الدولة والحكومة شهيد الوطن الغالي والمناضل الجسور دولة الأستاذ عبدالعزيز عبد الغني رئيس مجلس الشورى السابق رحمه الله وطيب ثراه.

واعتبر عثمان هذا التأبين وقفة وفاء وتكريم واحترام وإجلال وتقدير لتلكم القامة الوطنية الشامخة الذي لا يمكن للأجيال اليمنية في الحاضر والمستقبل إلا أن تتذكر بامتنان أدواره التاريخية المشرفة في حركة البناء والنهوض التنموي والحضاري في يمن الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية .

ولفت إلى أن الفقيد رحمه الله مثل خلال أربعين عاماً من تاريخ اليمن المعاصر واحداً من ابرز الشخصيات الوطنية التي لعبت دوراً رئيسيا وإيجابيا على مسرح الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحكم المواقع القيادية العليا التي تبوأها في تلك الحقبة من تاريخ اليمن .. مبينا أنه لم يكن موظفاً عادياً وإنما أحد مفكري الدولة اليمنية الحديثة وأحد أعمدتها الأساسية على الصعيدين السياسي والاقتصادي.